

## اتجاهات حديثة و تنمية تعليم وتدریس اللغة العربية في المعاهد الجامعية و الجامعات

اعداد: ولدانا وركاديناتا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج اندونيسيا / UIN Maliki Malang

wargadi@gmail.com

### المستخلص

المعهد في الجامعة الإسلامية له مكانة عالية لأنه جزء لا يتجزء من ماهية الجامعة. إذا كانت الجامعات الأخرى تقوم بتزويد الطلبة بالعلوم الواسعة والكفاءة المهنية. فإن جامعتنا تزيد بتزويد الطلبة بالروحانية الدينية العميقة والأخلاق الكريمة. فالمعهد له مسئولية في هذين الأمرين تزويد الطلبة بالروحانية الدينية العميقة والأخلاق الكريمة. فحاجة الجامعة إلى المعهد حاجة أساسية رئيسية. فالمعهد إذن، أداة أو معمل كبير للممارسة الدينية والأخلاق الكريمة. مسئولية المعهد لا تكفي بالأمر الدينى والأخلاق. فهناك مسئولية إضافية ثانوية ولكن في نفس الوقت مهمة لا تقل أهميتها من الأولى و الثانية ألا وهي تكوين البيئة اللغوية داخل المعهد. فالمعهد عبارة من معمل اللغة الطبيعي. وهو معمل كبير للممارسة اللغوية. الممارسة الدائمة للتدريب و التطبيق. هناك نظريات ثلاثة سائدة و مستخدمة في أواسط تعليم وتدریس اللغة الثانية و هى النظرية البنائية، النظرية المعرفية العقلانية، و النظرية الاجتماعية والثقافية. هذه النظريات الثلاثة تساعد كثيرا في تنمية و رفع تعليم وتدریس اللغة العربية في المعاهد الجامعية و الجامعات.

### المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على لسان نبيه، فجعل لغته عليه الصلاة والسلام وسيلة لفهم دينه وأحكامه. والصلاة والسلام على رسوله وعلى اله وأصحابه، أما بعد، قال الرسول صلى الله عليه و سلم: " أعربوا الكلام كى تعربوا القرآن" (رواه المراهبي باسنادة) "أحبوا العرب لثلاث، لأنى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى" (رواه السلفى باسناده).

فإننا لنشكر اللجنة وكل من ساهم في إعداد الملتقى العلمي العالمي العاشر للغة العربية تحت الموضوع: "اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس"، على سعيهم المشكور وعملهم الميمون. نحن الآن في عصر العلم و التقانة، و هو عصر التفجر المعرفي و التغير الثقافى

السريع، و عصر المواصلات السريعة و الانتشار الثقافي الخاطف و المكتشفات المتعددة في مختلف ميادين المعرفة، انعكس ذلك كله على المجتمعات البشرية، و نفذ إلى لغاتها. هذا العصر يسمى بعصر العولمة. العولمة من أهم الظواهر العالمية المعاصرة، التي لها انعكاسات كبيرة: سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و فكرية. في زمن العولمة و عصر الإعلام المفتوح، لم تعد المجتمعات معزولة عن العالم. فحاجتنا إلى اللغة العربية و الإنجليزية في مثل هذا الوقت أصبحت ضرورية و ملحة. و محاولات تنمية تعليم و تدريس اللغة العربية و الإنجليزية تحتاج الى جهود أكثر و أكبر.

### الاتجاهات السائدة في تدريس اللغة

هناك نظريات ثلاثة سائدة و مستخدمة في أواسط تعليم و تدريس اللغة الثانية و هى النظرية البنائية، النظرية المعرفية العقلانية، و النظرية الاجتماعية والثقافية.

في البداية كانت دراسة اللغة تتسم دراسة كلية عامة تدرس اللغة بشكل تاريخي أو يسمى بـ Diacronic تدرس اللغة من بدايتها إلى نهايتها متى نشأت و كيف تطورت و أصبحت و لماذا؟ أين نشأت؟ في أي منطقة؟ و ما العلاقة مع اللغات المجاورة؟، وهل هناك التشابه أي أوجه الشبه و الاختلافات و يسمى بالدراسة المقارنة.

ثم يأتي في آخر القرن التاسع عشر تيار جديد تدرس اللغة بدراسة وصفية sinkronik، تدرس اللغة دراسة علمية تعتمد على الدقة و الوضوح و تدرس اللغة بذاتها و لذاتها، هذه هى البداية للتيار الجديد الذى يتبنى آراءه على الصيغة التالية:

الإيمان بأن نظام اللغة يتكون من مجموعة الأنماط "pattern" أو البنى "structure" التى تعمل كنماذج لإنتاج عدد غير محدود من الجمل المبنية على نحو مشابه.

الاعتقاد بأن التكرار "repetition" و التدريب "practice" يؤديان إلى تشكيل عادات الدقة و الطلاقة في اللغة الأجنبية.

طريقة تدريسية تعمل على تدريس "الأساسيات" "the basics" قبل تشجيع المتعلمين على الاتصال للتعبير عن أفكارهم و آرائهم. (Howatt, 1988: 14-15)

1. اللغة هي التقليد. 2. اللغة هي التدريب. 3. اللغة هي التطبيق. 4. اللغة هي الممارسة الدائمة. 5. اللغة هي العادة.

اللغة هي الحقائق لا بد من تلقينها بحفظها و مستظهرها.  
اللغة هي العادة لا تكتسب إلا بطريق التدريس الواعي المنظم و الممارسات المستمرة.  
يتكلم الإندونيسي بالعربية لكن يفكر بالإندونيسية  
كل شئى مارسه كثيرا أصبح أداة التفكير حتى تصبح طبيعية لن ينسى طول عمره.

### تدريس اللغة في ضوء النظرية البنائية

- وترتبط المفاهيم البنائية فيما يختص بتعليم اللغة بمبادئ علم النفس السلوكي ارتباطا وثيقا،  
فتنظر إلى اللغة على أنها نوع من أنواع المثير والاستجابة للمثير، واللغة ضمن هذا الإطار سلوك إنساني. وتقوم المفاهيم البنائية فيما يختص بتعليم اللغة على النحو التالي :
1. تبني عملية تعليم اللغة على منهجية تكوين عادات كلامية انطلاقا من إثارة المثير ومن الاستجابة التلقائية لهذا المثير.
  2. تتم تقوية العادات الكلامية بوساطة تعزيزها وتدعيمها بصورة متواصلة.
  3. تقتضي الأساليب الأساسية المعتمدة بهدف تنمية الأداء الكلامي للتلميذ الترداد والممارسة وتدعيم العناصر الكلامية وتتابعها في السياق الكلامي.

### النظرية المعرفية العقلانية

إن هذه النظرية تعتقد دور العقل و التفكير في اكتساب اللغة و تعلمها.  
تعلم اللغة وفقا لهذه النظرية هو عملية ذهنية واعية لاكتساب القدرة على السيطرة على الأنماط الصوتية و النحوية و المعجمية للغة، وذلك من خلال تحليل هذه الأنماط باعتبارها محتوى معرفيا.  
فتعلم اللغة إذن - نشاط ذهني يعتمد على قدرة الفرد الابتكارية في استخدامه للقليل الذي تعلمه في مواقف جديدة. و هكذا نحس بمذاق النحو التحويلي التوليدي لتشومسكي في هذه النظرية.

### تدريس اللغة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

أكد تشومسكي أهمية الملكة أو القدرة لدى المتكلم في هذه النظرية الشهيرة التي تركز في مقارنة اللغة الإنسانية على مقولة أساسية هي الإبداعية. فاللغة الإنسانية نظام منفتح يتيح للمتكلم أن ينتج عددا غير متناهٍ من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل. وتعليم اللغة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية يستلزم إعطاء التلميذ الوصف اللغوي المناسب آخذا بالحسبان مستوى التلميذ الفكري، والتلميذ ليس مجرد جهاز التقاط يلتقط بصورة آلية المعلومات مما يتعلمه، بل إنه في الحقيقة يلجأ إلى قدراته الذهنية والإدراكية لاستكمال هذه العملية.

### المعرفة و العادة و المهارة

معرفة اللغة هي تطوير كفايتها نحوية و معجمية. اللغة هي العادة: لا تكتسب إلا بطريق التدريس الواعي المنظم و الممارسة المستمرة. اللغة هي الحقائق لا بد من تلقينها : بحفظها و مستظهرها. وتكوين المهارة: الممارسة و التكرار (المذهب السلوكي). المهارة تتسم بالوعي. والعادة فعل منفذ من دون مشاركة الوعي في تنفيذه. و أما المهارة فتتخصص في الأفعال الكلامية بالوعي و الاختيار الواعي. ثم العادة يؤديها المرء بصورة عفوية.

### النظرية السلوكية البنائية والبيئة اللغوية

إن تعلم اللغة هو اكتساب عادات تقوى بالتدرب و التعزيز أي أن اللغة هي مهارة يكسبها الطفل من البيئة المحيطة به و يتقنها عن طريق المحاكاة و التقليد و التعزيز الذي يلقاه من الكبار من حوله. و البيئة هي كل شئ خارج نفس الأولاد و تؤثر لتطورها. أحد من العوامل التي تؤثر وتحدد نجاح عملية تعلم اللغة هي البيئة. والغرض من خلق بيئة اللغة العربية، هي التعود في استخدام اللغة العربية في الممارسات التواصلية من خلال المحادثات، مناقشات والندوات والمحاضرات و غير ذلك.

و البيئة لها دور مهم في تعلم الطلاب اللغة. لأن البيئة العربية هي حالة فيها أنواع من النشاطات اللغوية العربية، إما المحادثة اليومية و إما النشاطات الأخرى، مثل الخطابة و الندوات و عملية التعلم و التعليم و المسابقات اللغوية و الألعاب العربية و النشاطات المؤيدة الأخرى. تشمل

البيئة العربية على الأحوال و المقصف أو في الدكان، المحاورة مع الأصدقاء، و حين مشاهدة التلفزيون، و حين قراءة الجرائد، و أحوال عملية التعليم في الفصل، و حين قراءة الدروس و غيرها.

### النظرية الاجتماعية والثقافية

يرى بعض الباحثين أن التفاعل نفسه يمثل عملية التعلم التي تعد بشكل مثالي عملية اجتماعية في طباعها وليست فردية. وليس هذا الرأي بجديد. ولكنه نال دفعة قوية خلال التسعينيات إثر طرح نظرية التعلم التي ارتبطت باسم عالم النفس النمائي السوفيتي ليف إس فايغوتسكي (*Lev S. Vygotsky*) في ميدان تعلم اللغة الثانية. وستلخص هنا عددا من الأفكار الرئيسية المستخدمة في تفسيرات فايغوتسكي ومناقشاته المعاصرة التي تناولتها نظريات تعلم اللغة مؤخرا. (روزاموند ميتشل، ترجمة د. عيسى الشربوني ، 2004م : 267)

### التوسط

قال لانتوف ان فايغوتسكي يتمثل رأيه في أن الأشكال العليا من نشاط الذهني للإنسان تتم دائما وفي كل الأحوال بواسطة الوسائل الرمزية و يفهم التوسط mediation ماديا كان أم رمزيا، على أنه تقديم أداة مساعدة للأنشطة تؤدي إلى ربط الإنسان بعالم الأشياء أو بعلم السلوك الذهني وكلها تحتاج إلى الآلات المادية. يؤكد فايغوتسكي أن الآلات الرمزية تعطي الناس القدرة على التنظيم و السيطرة على العمليات الذهنية من مثل الانتباه الإرادي، و الحل المنطقي للمشكلات، و التخطيط و التنظيم، و التذكر الإرادي، و التعلم الإرادي. فالآليات الرمزية هي الوسائل التي يكون الناس بواسطتها قادرين على التنظيم و البقاء في وضع السيطرة على الذات و على أنشطتها الذهنية و المادية كذلك.

و يرى فايغوتسكي أن الآلية الرمزية الأساسية المتاحة للتوسط في مجال النشاط الذهني هي اللغة طبعا. فمن خلال اللغة مثلا نستطيع أن نوجه انتباهنا نحن (أو انتباه الآخرين) إلى السمات ذات الأهمية في البيئة، أو نقوم برسم خطة، أو نعلن عن الخطوات اللازم اتخاذها لحل مشكلة. (روزاموند ميتشل، ترجمة د. عيسى الشربوني ، 2004م : 269)

## التنظيم والمساندة ومنطقة التطور الأقرب

الشخص الماهر قادر على الأداء المستقل، أي أنه قادر على التنظيم الذاتي. أما الطفل أو الشخص غير الماهر فيتعلم عن طريق تأدية مهام و أنشطة تحت إشراف شخص آخر أكثر مهارة. إن التعلم الناجح يتطلب التحول من النشاط البين - ذهني إلى النشاط الضمن - ذهني. و تعرف عملية الحوار المساند التي توجه انتباه المتعلم إلى السمات الرئيسية للبيئة، والتي تدفعه عبر الدرجات المتتابة في سلم المشكلة بالمساندة (scaffolding).

يسمى المجال الذي يمكن أن يحدث فيه التعلم بشكل أكثر إنتاجية بمنطقة التطور الأقرب، أي مجال المعرفة أو المهارة الذي يكون فيه المتعلم غير قادر بعد على الأداء المنفرد، ولكنه قادر على تحقيق النتيجة المرغوبة عند توافر المساند المطلوب. (روزاموند ميتشل، ترجمة د. عيسى الشريفي، 2004م : 270)

## التكون المصغر

و هي أساسية في التفسيرات الاجتماعية الثقافية لتعلم اللغة الثانية. يظل الناس بالطبع طوال حياتهم قادرين على التعلم، و ينظر إلى عملية التعلم الداخلية لدى الأشخاص الأكثر نضجا عند اكتسابهم معارف و مهارات جديدة على أنها في الأساس نفس العملية. و يعني هذا أن عملية اكتساب المفاهيم الجديدة تستمر في الحدوث عبر الوسائل الاجتماعية و التفاعلية، و هي ما يمكن في بعض الأحيان تتبع آثاره بشكل مرئي أثناء الحديث بين المتمرسين و عديمي الخبرة.

## الحديث النفسي و الحديث الداخلي

إن الحديث النفسي يعد هنا هو دليل على قدرة الطفل المتنامية على توجيه سلوكه الخاص. يرى فايغوتسكي أن الحديث النفسي يتحول في نهاية المطاف إلى الحديث الداخلي، أي إلى استخدام اللغة في توجيه الفكر الداخلي دون وجود أي نطق ظاهر. و هكذا فإن الحديث النفسي في نظر فايغوتسكي يعكس تقدما في الاستخدامات المبكرة للغة التي تأخذ طابعا اجتماعيا بين - شخصي. فالشخص الناضج تماما يظهر عنده الحديث الداخلي ليكون بمثابة أداة للتفكير، و لا يشعر عادة بأي حاجة لنطق حديث نفسي ظاهر. و مع هذا ففي حالة التصدي لمهمة جديدة فإن الشخص

حتى وإن كان من الراشدين ذوي الخبرة قد يؤدي مهمته بمصاحبة و توجيه الحديث النفسي.(روزاموند ميتشل، ترجمة د. عيسى الشريوفي ، 2004م : 274)

### نظرية النشاط

يعرّف النشاط في إطار المحيط الاجتماعي الثقافي الذي فيه التفاعل التعاوني و التواصل الشخصي و الأداء المسنود. و ينظر إليه ليونتيف (Leontiev) في تحليلاته على أنه يتضمن موضوعا و غرضا و أفعالا و عمليات. فالطالب (أي الموضوع) يهتمك في نشاط مثل تعلم لغة جديدة. و هذا الطالب لغ غرض، أو هدف، يدفع نشاطه و يعطيه اتجاهها محمدا. و في حالة متعلم اللغة لدينا فإن الغرض يمكن أن يتراوح من الإسهام الكامل في ثقافة جديدة إلى الحصول على درجة النجاح المطلوبة للتخرج. و لتحقيق الهدف لا بد للمتعلم من القيام بأفعال، و هذه الأفعال تخضع للتوجيه دائما من قبل الهدف. (روزاموند ميتشل، ترجمة د. عيسى الشريوفي ، 2004م : 275)

### تنمية تعليم وتدرّس اللغة العربية في المعاهد الجامعية

المعهد في هذه الجامعة أعنى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج له مكانة عالية لأنه جزء لا يتجزء من ماهية الجامعة. إذا كانت الجامعات الأخرى تقوم بتزويد الطلبة بالعلوم الواسعة والكفاءة المهنية. فإن جامعتنا تزيد بتزويد الطلبة بالروحانية الدينية العميقة والأخلاق الكريمة. فالمعهد له مسئولية في هذين الأمرين تزويد الطلبة بالروحانية الدينية العميقة والأخلاق الكريمة. فحاجة الجامعة إلى المعهد حاجة أساسية رئيسية. فالمعهد إذن، أداة أو معمل كبير للممارسة الدينية والأخلاق الكريمة. مسئولية المعهد لا تكفي بالأمر الدينية والأخلاق.

هناك مسئولية إضافية ثانوية ولكن في نفس الوقت مهمة لا تقل أهميتها من الأولى و الثانية ألا وهي تكوين البيئة اللغوية داخل المعهد. فالمعهد عبارة من معمل اللغة الطبيعي. وهو معمل كبير للممارسة اللغوية. الممارسة الدائمة للتدريب و التطبيق.

عندنا في الجامعة مؤسسات كثيرة مسؤولة عن إحياء اللغة العربية و الإنجليزية ولكن المعهد له دور في الجانب التطبيقي، إذا كانت الأقسام و الكليات مسؤولة عن الجوانب المعرفي و المهاري، فإن المعهد يهتم بالأمر التطبيقية.

فالمعهد يرى أن اللغة هي التطبيق، واللغة هي التدريب، واللغة هي التكرار، واللغة هي الممارسة الدائمة. فسر نجاح الطلبة هي الممارسة الدائمة و التطبيق والتدريب.

### وظيفة المعهد خلق البيئة اللغوية

من أجل ذلك كَوّن المعهد اللجنة المنفذة لتحقيق هذا الغرض ويتكون من فريقين: اللجنة المركزية واللجنة الفرعية في جميع المباني:  
فاللجنة المركزية هي قسم إحياء اللغة المركزي ويتكون من المحاضر و المربي وقسم إحياء اللغة.  
وقسم إحياء اللغة في المبنى يتكون من المشرفين والمشرفات.  
من برنامج اللجنة المركزية هي:

1. تزويد اللغة
2. صباح اللغة
3. اليوم العربي والإنجليزي
4. المحاضرة الأسبوعية
5. المحاضرة العامة
6. المراقبة والتعزيز
7. العيادة اللغوية (Klinik Bahasa)
8. مهرجان اللغة والمباريات اللغوية، و تتكون من:

Language demonstration	1. المظاهرة اللغوية
Language Debate	2. المناظرة اللغوية
Bilingual Song	3. الغناء العربي و الإنجليزي
Language Ambassador	4. سفير اللغة
Building Profile	5. صورة المبنى
Wall Magazine Three Dimension	6. المجلات في ثلاث جوانب

من البرامج المبتكرة في المباني هي:



1. إختيار ملك وملكة اللغة

2. تقديم المسرحية

3. تقديم الخطابة

4. المناظرة

5. الدرس الإضافي

6. الألعاب اللغوية

7. الخط العربي

8. حلقات لغوية

9. الحوار مع الناطقين

10. Dinner Before Sleeping

11. AL-B FM (ABA Language Broadcast, Always be Happy and daaiman fi Qalbi).

12. Dj-ra On Air

13. Dj-ra Home Sweet Language; ajang kreatifitas penampilan bahasa

14. Listening Comprehension

15. Bisik Kata

16. Bermain Rantai Kata

17. Tebak Deskripsi Gambar

18. Respon Makna dan Gagasan

19. Tebak Gerak

20. Kata Berkait

21. Tebak Kata

22. Bilingual Game Competition (Komentator Bola Bilingual)

23. Gathering Words, Pronunciation Correction, English Expression

24. Vocabulary Party

25. Sticky Ball
26. Sekolah Rakyat
27. Role Playing
28. Hearing Vocabulary
29. Vocabulary Global
30. Student Teacher
31. Spinch (Bola Softball)
32. Question Attack

و أما البيئة اللغوية فداخلة إلى جميع أنشطة المعهد. خاصة في المناسبات الرسمية مثل حفلة استقبال شهر المحرم وحفلة مولد النبي وبرنامج أسبوع القرآن في شهر رمضان. أجريت في هذه الإحتفالات المباريات باللغة العربية و الإنجليزية.

### استراتيجية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في تعليم اللغة العربية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج بصفتها جامعة إسلامية تقوم دائما بالحركات التجديدية في الموارد التربوية، وذلك لمواجهة التحديات العالمية في المستقبل. وتتمنى الجامعة أن تكون جامعة متقدمة ومشهورة بين الجامعات في اندونيسيا، حتى صارت مركزا مثاليا للدراسات الإسلامية والعربية.

وكما أنها تسعى وتقوم بتكوين خريجيها المنشودين، وهؤلاء الخريجون الذين سيقومون بتعليم المجتمع وإرشادهم أن يزودوا أنفسهم بالأمور الأربع الآتية، وهي :

أولا : القوة الدينية والروحية

ثانيا : القوة الأخلاقية

ثالثا : التوسع العلمي

رابعا : إتقان المهنة

وحتى تنجح الجامعة في الوصول إلى أهدافها المرسومة، فقد قامت الجامعة بالبرامج المثالية، ومن هذه البرامج هي تعليم اللغة العربية المكثف وخلق البيئة العربية في المعهد العالي لطلابها الجدد سنة كاملة.

و من خلال تجربتنا في سبيل إحياء اللغة العربية في الجامعة وجدنا كثيرا من المشكلات والتحديات:

1. من حيث الساعة الدراسية المكثفة، تأخذ الدراسة أكثر من ثلاثين ساعة لكل أسبوع مما يؤدي إلى الملل وضعف الارادة لدى الطلبة.
2. من حيث العمر، طلاب الجامعة في عمرها الناضجة قد وصل إلى عمر التفكير والابداع والظهور مع أن تعليم اللغة يجبرهم على الإستماع والتقليد والتكرار.
3. من حيث الساعة الدراسية، البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية تقعد ما بين الثانية إلى الثامنة ليلا. الأوقات غير مناسبة للدراسة مما يؤدي إلى النتيجة غير مقبولة والفشل و السدى و العبس.
4. من المواد الدراسية، الكتاب المقرر واحد والطريقة أيضا متماثلة متشابهة قد تحمل إلى الملل.
5. هذه الأشياء تسبب إلى شعور السامة والملل لدى الطلبة بل قد يؤدي إلى الضرب والتحدى. وهذه أيضا تحمل - من الأسف الشديد- إلى ملل المدرسين و سامة رجال إدارة البرنامج.

و لحل هذه المشكلات المتراكمة طرحنا الحلول الآتية:

### الحل الأول؛ خلق عملية التعليم على أسلوب التعليم الترفيهي

جعل التعليم ممتعا و ناجحا في نفس الوقت ما يسمى في عصرنا الحاضر بالتعليم الترفيهي (edutainment). في الأواسط التعليمية يقصد بالتعليم الترفيهي يعنى خلق عملية التعليم ممزوجا بين الدراسة و الترفيه حيث تنتج من هذه المبدأ دراسة ممتعة غير مملة و لا مخيفة و لا معذبة. يتناول التعليم الترفيهي بعض النظريات التعليمية الحديثة مثل التعليم الفعال و التعليم السريع (active learning and accelerated learning).

و التعليم الترفيهى أيضا يواكب التعليم بالمدخل الكفائى (pendekatan kompetensi) المشهور فى هذه الآونة و التعليم الكفائى فى اللغة العربية يواكب بين المداخل الثلاثة: المدخل الإتصالى (pendekatan komunikatif)، و المدخل القرينى (pendekatan kontekstual) و المدخل الكمى (quantum).

### و الحل الثانى: تكوين أسرة لغوية فى الفصول الدراسية المكثفة.

الأسرة اللغوية تأتى لمعالجة جو الملل و السآمة فى الفصول الدراسية. إدارة البرنامج تكون الفصول الدراسية أسرة لغوية. يقوم وليّ الفصل بدور الوالد و الطلبة كالأولاد، الوالد و الأولاد يخلقون جوا أسرويا فى الفصل يشتاقون بعضهم بعضا و يكونون برامج ترفيهيا للأسرة مثل عيد الميلاد و الرحلات و الإفطار الجماعى و الأكل و غير ذلك.

و تكون هذه الأسرة اللغوية مفيدة لدى الطلاب و كثير من الطلاب يستفيدون هذه الأسرة طوال أوقات دراستها و هي من بداية دراسة إلى آخرها . و أيضا تقوم هذه الأسرة اللغوية بالإتصال فى أى وقت و فى أى مكان بالإستفادة على وسائل التكنولوجيا المعاصرة مثل: الجوال، الشبكة الدولية، هذه كلها تؤثر إلى جودة و حماسة الفصول الدراسية المكثفة.

### و الحل الثالث: استخدام الوسائل التعليمية

الوسيلة التعليمية هي ما تدرج تحت مختلف الوسائط التى يستخدمها المعلم فى الموقف التعليمى، بغرض إيصال المعارف و الحقائق و الأفكار و المعانى للدارسين.

و يختلف تعريف الوسائل التعليمية من وجهة نظر رجال التربية على أساس:

أ. أهمية استخدام حواس معينة فى عمليات التعلم.

ب. إختلاف المفهوم على أساس الوظائف و المهام التى تقدمها الوسائل فى مجال التربية و التعليم.

هناك بعض من التعاريف المختلفة للوسائل، نعرضها على سبيل المثال و ليس التعداد، لنصل منها إلى تعريف شامل للوسائل:

1. تعريف "هولنجر" Hollinger 1940 و الذى اقتصر على الوسائل الحسية و المعينات الادراكية. أي الوسائل المعينة على الادراك Perceptual Aids باعتبارها أكثر شمولاً و تضمن جميع الحواس.
2. تعريف "ادجار ديل" E.Dale 1954 و الخاص بالوسائل السمعية و البصرية و التى تعتمد أساساً على القراءة و استخدام الالفاظ و الرموز لنقل المعانى و المفاهيم، و هى المواد التى تؤدى الى جودة التدريس و تزويد الدارسين بخبرات أثرها باق.
3. تعريف "دنت" Dent 1964 و الخاص بالوسائل البصرية الحسية Visual Sensory Aids و التى فى نظره عبارة عما يستخدم فى حجرات الدراسة فى المواقف التعليمية، بهدف فهم معانى الكلمات المنطوقة و المكتوبة.

أما أهمية استخدام هذه الوسائل فبصورة فعالة لخدمة أهداف التربية و التغلب على المشاكل التعليمية و التى تتمثل فى :

#### 1. اتساع المعرفة الانسانية

فنتيجة لانتشار وسائل الاتصال الحديثة، اتسعت دائرة الاتصال الثقافى فى المجتمعات و الامم المختلفة، و أصبح من أهم واجبات المؤسسات التربوية و التعليمية و الاجتماعية و الدينية و الاعلامية، نقل و إيصال المعارف و المعلومات و المشكلات الحيوية و الأحداث ذات الصلة بحياة أفراد المجتمع. و أصبح لكل مؤسسة دورها فى تربية اعداد أفراد المجتمعات للمشاركة فى حياة المجتمع و النهوض بابعاءه.

و لما كانت أهداف التربية فى الوقت الحاضر، تعمل على اعداد شامل لنمو الأفراد بهدف مواجهة المستحدث فى مجالات الانتاج القومى و العالى، لقد ترتب على ذلك ازدياد المعرفة و ازدياد المادة العلمية التى يدرسها التلميذ، و احتواء المنهج الدراسى للعديد من التفاصيل و العديد من الموضوعات و المواد الجديدة فى المناهج و تضاعف حجم الكتاب الدراسى.

ولزام لذلك زادت أعباء المعلم و زادت مسؤولياته فى نقل هذه المعارف و ما يستحدث فيها بين آن و آخر، و اضطر المعلمون الى مراجعة المنهج أكثر من مرة و استخدام مهارتهم لتحقيق أكبر عائد فى العملية التعليمية.

إضافة إلى هذه الأعباء و المسؤوليات، احتاج المعلم إلى استخدام طرائق حديثة في التدريس تقوم على إثارة دافعية التلاميذ، و استخدام الأسلوب اللفظي مع الوسيلة المناسبة لتحقيق عائد أكبر في العملية التعليمية.

## 2. كثافة الفصول الدراسية

عندما تزداد كثافة الفصول الدراسية، يصعب على المعلم استخدام الاساليب التربوية في التدريس، و التي تحقق أهداف التعليم و اهتمامات و حاجات الدارسين و تراعى الفروق الفردية بينهم.

و ينتج ذلك سطحية التعليم في كثير من المواقف الدراسية، و بقاء أجزاء كثيرة من المنهج غير واضحة المعنى، أو خالية من المعنى بالنسبة لعدد كبير من الدارسين.

و باستخدام الوسائل التعليمية يمكن للمعلم تعليم الجماعات الكبيرة من الدارسين و توفير الوقت و الطاقة للمواقف التعليمية التي تحتاج الى تعليم فردي و اهتمام بالفروق في القدرات بين الدارسين.

هذا و علينا أن ندرك أنه مهما كان من أمر استخدام الوسائل التعليمية فإنها لا تكون شاملة لكل مشاكل التعليم، بل قد يتعذر استخدامها في مواقف و أغراض تعليمية لها طبيعتها الخاصة.

## و الحل الرابع: استخدام الألعاب اللغوية

الألعاب اللغوية تعتبر وسيلة جديدة استفادات منها برامج تعليم اللغات في السنوات الأخيرة، وثبتت تطبيقاتها نتائج إيجابية في كثير من البلاد التي تهتم بتطوير نظم تعليم لغاتها. وقد يظن البعض أن من (الترف) اللغوي استخدام الألعاب في التدريس، ولكن المتأمل **للجو المبهيج** الذي تضيفه الألعاب على دروس اللغة، والآثار الطيبة التي تتركها في نفوس الدارسين وما يطرأ على لغتهم من تطور ونمو، سيقنع - بلا شك - بجدوى استخدام الألعاب اللغوية كعامل. ملطف من جفاف الدروس وتعب التدريبات، وكوسيلة لتنمية مهارات اللغة وتوفير فرص الاتصال بين الدارسين في مواقف اجتماعية طيبة مرحلة.

تعلم اللغة عمل شاق، يكلف المرء جهداً في الفهم وفي التدريب الآلي المكثف للتمكن من استعمال اللغة الجديدة، وللتنمية المتواصلة لمهاراتها المختلفة. والألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التي

تساعد كثيرا من الدارسين على مواصلة تلك الجهود ومساندتها، والتخفيف من رتابة الدروس وجفافها.

### خصائص اللعبة اللغوية الجيدة:

- 1- ملائمة اللعبة لمستوى الدارسين.
- 2- صلاحية اللعبة لكافة المستويات.
- 3- إشراك اللعبة للأكبر عدد من الدارسين.
- 4- معالجة اللعبة لأكثر من مهارة أو ظاهرة لغوية.
- 5- اتصال اللعبة بموضوع مدروس حديثا.
- 6- سهولة الإجزاء.
- 7- إذكاء اللعبة لروح المنافسة وجلبها للمتعة والمرح.

الألعاب اللغوية في تجربتنا من أنجح الوسائل المحبوبة عند الطلبة الجدد، وذلك لأسباب منها شعور الملل وكثرة الساعات الدراسية، والمعاونة بين الطلبة التي لم تتم. ومن أكثر الألعاب المستخدمة عند الفصول الدراسية وهي الإمالة في الفصول الأساسية والمناقشة والمجادلة في الفصول المتقدمة.

### و الحل الخامس: تعليم اللغة العربية بالغناء

من أحب الوسائل التعليمية عند الطلبة عن طريق الغناء العربي، إما بطريق ترجمة الأغاني المشهورة إما عن طريق إنشاء الأغاني بلغتهم العربية. ومن أشهر الأغاني المستخدمة في هذه الجامعة هي:

التَّعَارُفُ

أَهْلًا وَسَهْلًا  
تَحِيَّةً مِنْ طُلَّابِ الْعَرَبِيَّةِ

{  
×2

مَنْ أَنْتُمْ إِيَّكُمْ  
وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ

{  
×2

وَأَيُّ الَّذِي يَكُونُ مِنْ رَجَائِكُمْ

{ ×2

سَلَامُنَا لَنَا وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ  
وَأَجِيبُوا هَذَا بِوَعَلَيْكُمْ السَّلَام

لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي  
لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ لَا أَبَاي

إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا نَادَا  
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَتَعَلَّمُ لُغَةَ الْعَرَبِيَّةِ

لِي وَجْهٌ فِيهِ عَيْنَانِ  
وَبِهِ أَنْفِي وَالشَّفَتَانِ  
لِي وَجْهٌ فِيهِ عَيْنَانِ  
وَبِهِ أَنْفِي وَالشَّفَتَانِ  
لِي كَفَّانِ، لِي قَدَمَانِ  
وَكَذَلِكَ عِنْدِي أُذُنَانِ

إِسْمَعُوا

إِسْمَعُوا ×2

نُرِيدُ نَتَعَنَّى رُبَّمَا تُحِبُّونَ ثُمَّ أَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ ×2  
نَحْنُ نَتَعَنَّى لَيْسَ إِلَّا لِلتَّسْلِيَةِ تَسْلِيَةً لَكُمْ لِضِيَاعِ صُدَاعِكُمْ ×2  
نَحْنُ نَتَرَقِّصُ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّسْلِيلِ يَتَسْلِيَةً لَكُمْ لِضِيَاعِ صُدَاعِكُمْ ×2  
لَوْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَ نَحْنُ نَفْرَحُ كَذَا ×2

## و الحل السادس: تعليم اللغة العربية عن طريق المسابقات

هذه الأنشطة اللغوية المذكورة من قبل لا يخلو من روح المسابقات بين الفصول الدراسية.  
والأنشطة اللغوية لا تكون فعالة إلا عن طريق المسابقات. فجميع ما عملنا في هذه الجامعة تعقد  
بطريق المسابقات.

و هناك أنشطة أخرى يمكن إجراؤها عن طريق المسابقات و هي ما يلي:



1. المظاهرة العربية مهرجانات لغوية
2. المنبر الحر
3. المسابقات اللغوية language contest
4. مسابقة قراءة الصحف العربية
5. مسابقة فتح القاموس
6. فتح مقهى الثقافي و الأدب
7. تعليم اللغة العربية بالقرآن
8. مناسك عربية

### و الحل السابع: خلق البيئة العربية بشتى الطريقة:

1. إقامة مسكن الطلبة
2. تعيين المناطق العربية
3. لقاءات عربية
4. دورات تدريبية عربية
5. الأيام العربية
6. الخطابة العربية بعد كل الصلاة
7. شراء الصحف و الدوريات عربية (الكتاب في الميزان و يوم القراءة)
8. إصدار المجلات و النشرات و المجلة الحائطية العربية
9. وضع إعلانات عربية وتعريبها
10. إذاعات عربية
11. استخدام المراجع العربية بالتعاون مع المدرسين في الدراسات الإسلامية
12. إعطاء الجزاء و العقاب للطلبة و المدرسين في سبيل إحياء اللغة العربية
13. الرياضيات العربية وهلم جرا

الختام

و في الختام لا أنسى أن أتقدم جزيل الشكر و خالص التقدير إلى جميع محبي و معلمي اللغة العربية على الجهود الموفقة التي بذلوها للنهوض بالتربية والتعليم لإعلاء شأن الإسلام والمسلمين خصوصا في مجال تعليم وتدرّيس اللغة العربية.

ولا يفوتني أن أنوه بكفاءة المشاركين وعملهم الدؤوب لتحقيق الأهداف المنشودة من انعقاد هذه الندوة الناجحة التي نرجو أن تتلوها ندوات لاحقة.

في النهاية اقرأ و تأمل:

قانون الإضافة البسيطة

- في أولياد 1976 كان هناك 8 متسابقين لنهائي سباق ال 100 متر ..صاحب الميدالية الذهبية فيهم كان أسرع فقط (بعشر من الثانيه ) (فرق بسيط في السرعة لكن فروقات هائلة في النتائج)
- اثنان من المحلات التجارية.. كلاهما يبيعان نفس الأجهزة الإلكترونية..الأول يستقبل زبائنه بابتسامه) والآخر يستقبلهم بوجهٍ عابس...الأول أتم صفقة البيع بنجاح 100% و الآخر فشل في صفقة البيع 100%. (الفرق بسيط جداً مجرد ابتسامه من القلب..ولكن فرق هائل في النتائج)

- إذا قمت مبكراً (ساعة واحدة فقط) قبل الدوام..و قرأت في مجالك 7 ساعات في الأسبوع ..بعد فترة قصيرة سوف يشار إليك بالبنان على أنك الخبير بينهم..(إضافة بسيطة و لكن فرق كبير في النتائج)

- أحد أصدقائي يقرأ مع ابنه من قصة أو كتاب باللغة الإنجليزية عندما كان في المرحلة الابتدائية 15 دقيقة أثناء تحضير وجبة العشاء..يقول : ابنه الآن في المتوسطه قادر على قراءة أي كتاب باللغة الإنجليزية دون أي جهد...نعم إضافة بسيطة من الوقت ولكن فروقات كبيرة في النتائج

- اذا مارست اللغة العربية 5 ساعات كل يوم أصبح أداة التفكير حتى تصبح طبيعية لن تنسى طول عمرك

- اكتساب اللغة العربية يحتاج الى الشجاعة في الكلام تشجعوا و أصبحوا عاديين في الكلام

- مارس قانون الإضافة البسيطة في كل مجالات حياتك... و هناك وبالتأكيد سترى تغيراً كبيراً في نوعية ونمط حياتك...علاقاتك... وإنجازتك!!!  
حفظكم الله ورعاكم وأدام توفيقه عليكم خدمة لما فيه صالح الإسلام والمسلمين.

#### المراجع

- محمود أحمد السيد، اللغة تدريساً واكتساباً. الرياض: دار الفيصل الثقافية، 1988م.
- عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، النظريات اللغوية و النفسية وتعليم اللغة العربية: جامعة الإمام، 1999م.
- روزاموند ميتشل، نظريات تعلم اللغة الثانية ترجمة د. عيسى الشريوني. الرياض: جامعة الملك سعود، 2004م.